

مدارسة كتاب معارج العلوم | أهمية الحفظ والجمع بينه وبين الفهم (تتمة، تجربة الشناقطة) (الحلقة 22)

محمد الأسطل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد هذا هو اللقاء الثاني والعشرون من مدارسة كتاب معارج العلوم. أسأل الله جل وعلا ان ينفعنا بما علمنا - 00:00:00 وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة وتوفيقا وسدادا وعلما ما زال الحديث ايها الاخوة في اهمية الحفظ الى جوار مركزية الفهم وكان الحديث في بعض فوائد الحفظ - 00:00:23 وصلنا الى نهاية صفحة مية وتمنتاش وانا لنلمح غزارة منافع الحفظ في فرط عناية العلماء المتقدمين به وهم ائمة الدنيا يومئذ في الفهم. فهذا هو الطريق احنا غير الشواهد الجزئية - 00:00:46 ننظر الى السلوك العملي عند اهل الاسلام عند ائمة الفن. عند الذين ورثوا الدنيا الدنيا. هذه التركة العلمية التي ما زال الناس يقتاتون عليها جيلا بعد جيل. ولهذا اوصى ابن الجوزي ولده بالحفظ في رسالة خطها - 00:01:06 يعني وهذي من وصية الاباء لاولادهم ويمكن ان يوصي الاخ اخاه. يعني فكرة المراسلات الاخوية الشخصية بين الاخ واخيه وبين الشيخ وطالبه سمت مرتباً في كثير من اهل العلم قال وقد علمت يا بني انني قد صنفت مائة كتاب - 00:01:26 فمنها التفسير الكبير عشرون مجلداً. والتاريخ عشرون مجلداً. وتهذيب المسند عشرون مجلداً. وباقي الكتب بين كبار وصغار وكفيتك بهذه التصانيف عن استعارة الكتب وجمع الهم في الكتب كانت شحيحة وتحتاج الى نصف يدوي - 00:01:50 فعليك بالحفظ. الان اصبحت التركة بين يديك وقد كفيت خدمة. يعني انا امامك خدمة فعليك بالحفظ فان الحفظ رأس المال. والتصرف ربح واصدق في الحالين. في اللاتجاه الى الله تعالى. فراعي حدوده - 00:02:17 قال الله ان تنصروا الله ينصركم وقال فاذكروني اذكركم وقال واوفوا عهدي اوفوا بعهد. ودون الشيخ فيصل المنصور خلاصة التجربة في نقاط واضحة وليا طالب العلم الحفظ هو عزك وسؤددك - 00:02:35 فخذ منه اودع فكم من متظاهر بالعلم منتحل رسمه كشفته المحاضر وجلت عنه المبادئات. الانسان يا اخوة يعني يعرض عقله على الناس في طبقين. الخطابة والكتابة. الان في جلسات النقاش يبرز ما في العقل تماما - 00:02:53 يعني ولذلك عندي المذاكرة انت تستطيع ان تحدد هل انك نستفيد او تفيد هل الذي امامك يعقل ما تقول؟ فالعقول العملية تظهر في مواطن الاحتكاك وقال لن يبقى لك من قراءتك الا ما كررته فحفظته او كتبته فراجعته او - 00:03:14 وسطه فدرسته او درسته. الان آآ يضاف ايضا يا اخوانا يعني لن يبقى لك من قراءتك هو ثلاثة اشياء لكن يبقى شيء رابع المعاني التي اكتملت حتى صارت مفاهيم وتصورات. هذه الاستخلاصات هذه خليط من ذلك هذه تبقى مع الانسان - 00:03:40 ولا تفوت وقل ما جرى عليه النسيان. بل تبقى تنمو وسوف اعطي هذا الموضوع عناية فيما يستقبل من الكتاب يعني ان شاء الله وقال نظرت في الكتب التي لا يزال اثرها ممتدا في نفسي فاذا هي الكتب التي حفظتها او كررتها او لخصتها. اما - 00:04:04 الكتب التي قرأتها مرة واحدة فما اتبين اثرها. خذ الوصية من ابي عثمان الجاحظ. واذا مر بك الشعر الذي يصلح للمثل وللحفظ فلا تنسى حظك من حفظه. اذا هذه وصايا وردت من ائمة العلم في ازمان متفرقة - 00:04:26 من الاجيال الماضية نصيحة اخوية تحت هذا العنوان قلت وعلى سنن الكرماء. طبعاً النصيحة الان انت امام مدارس علمية امام ضخ

هائل من المشايخ ومن المقاطع ويعني في الجامعة طالب العلم يعيش - 00:04:46

يعني في حالة من التعدد لما يرد على عقله في هذا الباب فانا هنا قلت نصيحة اخوية. وعلى سنن الكرماء في الوصية بالحفظ فاني

اخط لك نصحا اخويا ارجو به الخير لك - 00:05:09

فاهتف بك ان مضى بعض عمرك من غير حفظ وضبط فاستدرك على نفسك. واعتبر بغيرك فان الذاكرة بعد سن العشرين تأخذ الشاب

وهو يحفظ لم يعاني الضعف والان يسمع ان الذاكرة تضعف. لكن - 00:05:29

وهو في حيويته لو سمع الف موعظة ستكون باردة لكن الانسان قبل العشرين الذاكرة عالية جدا والنضج وللصعاب يعني اقل فاذا كبر

بتصير معادلة. اشي بنزل و اشي بطلع. يعني انا اذكر وانا صغير. حفظت سورة النحل وهي تعتبر من السور - 00:05:50

صور يعني صعبة. انا اخذت ثلث عشر صفحة منها هي اربعطعش ونص يعني. حفظت ثلاثطعش في ساعة. وسمعته ولم اخطئ في

حرف طبعاً حفظ المعروف يعني. ليس الحفظ الجاد الذي سيأتي الكلام عنه - 00:06:15

الان من الصعب بلا شك يعني ما جربت بس من الصعب جدا يعني انه الانسان يجد الحيوية التي كان عليها وهو صغيرها اما ان

قاربته او جاوزتها على العشرين فاعلن الاستنفار وغير جدول الاعمال وحدد اهم المتون واشتغل بحفظها مع شرح ميسر مختصر ولو

بان تعطيها - 00:06:30

ووقتك ان لم يكن اكثر فان الامر ينقص فان الامر ينقص بعد العشرين سيأخذ بالنقص والذاكرة غالباً لا مغلوبة ولا تأس على ما فات

الا لتستدرك وتجتهد فيما هواك. ولا تعجل فان السير بتؤود - 00:06:54

مع الضبط خير ولو تأخر وصولك بل ولا عليك لو مت قبل ان تصل ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد

وقع اجره على الله - 00:07:16

وذلك ان الضبط دين بالضبط يا اخوة دين يعني الزمن الذي يستغرق يعني بعض الاخوة مثلاً يقول لك انا اريد ان اكتب رسالة علمية.

ماجستير او دكتوراة. بدي في مدة يا اخي دين الكتابة في الدين دين - 00:07:30

ليس بخاطرك البحث هو الذي يحدد وقته لا يحتاج الى قرارات مسبقة هذا عبث هذا الدين يمضي بالانسان الى سياسة هي التي

تضبط حاله وذلك ان الضبط دين والاشتغال به من التعب وقد مدح الله حفظة كتابه ودعا النبي صلى الله عليه وسلم للحافظ بنظافة

- 00:07:51

الوجه وان الله يحب اذا عمل احدكم عملاً ان يتقنه واني لآخشي بعد اتضاح ذلك من المعاتبة الالهية على من يستكثر من القراءة دون

الضبط اذ كيف ينصر الانسان دينه بعلم طواه - 00:08:17

ثم ان العلم له شهوة وقد تكلمت عن ذلك. فاذا سمع الانسان علماً لم يسمعه من قبل ابتهج به المعلومة الجديدة لها لذة في النفس اما

الضبط فانه تثببت لما حصلت البهجة به - 00:08:33

لا يثقل على نفسه ولهذا تظهر العبودية في الضبط والمراجعة ما لا تظهر في اصل الحفظ والمطالعة واذا كان اصل الحفظ والقراءة

حظ العبد فان الضبط حق الرب. فلا ينبغي للمتفقه ان يغلب مراده من الشريعة بما يغذي به شهوته - 00:08:57

على مراد الشريعة منه بما يعده ويؤصله ويؤهله. يعني الان منطوق الاحاديث يعطي نتيجة ينبغي ان تعتني يعني بالحفظ والضبط

عناية وافرة الان الانسان يعني بدل ان يعتني بذلك يستكثر مما يجد نفسه فيه. هذا من الهوى - 00:09:19

فهذا من اتباع الهوى اما من يدعو لترك الحفظ والعناية بالفهم فالظن الغالب انه لم يجرب الحفظ ليرى ثمرته. يعني انا ما رأيت حافظاً

يعني يدعو لترك الحفظ. ويعطي نتيجة انه عالفاً - 00:09:45

او كان يشق عليه فتركه وهو يعلم في نفسه فضيلته ولهذا نفس هذا الانسان لو اخذ يثني على عالم راسخ لا اول اشي لذكر قوة

حفظه وكثرة ذلك فوق في التناغم - 00:10:02

وفي ظني ان المتهاون في الحفظ او المتكاسل فيه لو تتلمذ على حفظة العلم وعاشه مع القرب لغير رأيه اليس الخبر كالمعاينة؟ وقد

كنت انظر للحفظ نظراً باهتاً مع الاقرار بركنيته في الطلب حتى قدر الله لي السفر وحضرت دروساً - 00:10:16

لمن ضبط العلم جيداً وحمله في صدره وعندها تغير النظر نماذج من المعاصرين. يعني احنا الان ممثل على ما نقول من خلال نماذج اثبتتها مما رأيته بنفسه وعاشته ولم ابالغ مثقال ذرة - [00:10:34](#)

لما يسر الله السفر للسودان طبعاً انا سافرت في نهاية سنة الفين وستاش مكنس قريباً من سنة ونصف في السودان لما يسر الله السفر الى السودان اخذت اتابع في بعض مجالس العلم في الخرطوم طبعاً هذا الكلام وهاني انني لم اجد احدا ممن حضرت له يضع - [00:10:53](#)

الورقة امامه يستعين بها مع ان بعض الدروس كانت في دقائق الاحكام الفقهية والعقدية ولا انسى ان احد العلم استضيف مرة ليعطي محاضرة في مقدمات التفسير واصوله ذكرت لكم هذا - [00:11:15](#)

وكان قد الف كتاباً في ذلك. فكان يتكلم والكتاب بين يديه. ولما انتهى اخذ مقدم لقاء يلتمس العذر للشيخ بانه تكلم ومستعينا بتلخيصات لانه يريد المبالغة في تحقيق الكلام والا فانه اهل لان يتكلم عن ظهر قلب - [00:11:31](#)

فالان العادة عندهم خاص مضت على ذلك ولما زرت بلاد الشنقيط كانت الهزة التي ما زلت ما زلت اجد اثرها في نفسي. وابكي على العمر الذي فات من غير ضبط بحجة التركيز على - [00:11:48](#)

واخذت واخط هنا واخط هنا ما انقذ به اخواني. يعني ان هذا الكتاب كتبت من عهد قريب يعني والله يا اخوة كان من من اهم اهداف كتابة هذا الكتاب انه انا باعتبار نفسي الضحية لبيئة. فاردت ان اكتب ما انقذ به اخواني مما فاتني في حق نفسي في بعض الجوانب - [00:12:02](#)

فلان فاتني ما احببته لنفسه فلا اظن به نصحا لغيري يعني انا حفظت كثيراً من الاشياء لكن حفظتها مثلاً بطريقة خاطئة. ونسيت وصار فصار الانسان الان يعالج امراً. فلما اهتديت الى الشيء - [00:12:27](#)

كان من يعني النصيحة للمسلمين لـاخواني الطلبة ان اعطيهم ما خلصت اليه. وقبل ان اسرد الطرف من اخبارهم احب ان ابين ان طريقة الشناقطة في منهج التلقي تختلف عن طريقة المشارق رأساً على عقبه - [00:12:43](#)

وتكاد لا تلتقي معها الا في الخطوط المركزية في الطلب ولعلي ابين هذا في مناسبة كتابية اخرى. يعني ما زلت للحظة هذي اشتهي اني ابرز طريقة الشراكة في التفكير والدراسة والتلقي. لانه هنا المقارنة تكون بين مدرستين - [00:13:00](#)

لماذا قلت هذا الكلام؟ نزع جزئية من ضمن نظام منهجي في الطلب لا يوصل المقصود ومن هذا ان عنايتهم بالحفظ اكثر وعنايتنا بالفهم اكمل ولا يعني هذا انهم يغفلون الفهم - [00:13:18](#)

فلئن كنا نشرح المتن مرة الدروس فان الطالب يتلقاه في مركز تكوين العلماء مثلاً مرتين مرة في الصباح واخرى للمراجعة في المساء يبجي الشيخ في الصباح مثلاً يشرح متن ابي شجاع مثلاً - [00:13:39](#)

في المساء ياتي شيخ اخر يشرح نفس المتن توفيقاً او توثقاً من سلامة الفهم عند الطالب وزيادة يعني يبجيه شيخين لنفس المثل هو يعتني بالفهم لكن عنده قانون مثلاً من قوانينه - [00:13:55](#)

يبجي الطالب بين يدي الشيخ مادة الدرس المقدار الذي تقف عنده يقف عنده في الشرح. مش حافظ فيش درس تمام خلاص بحصر ماء الطالب الشيخ يتكلم. بالضبط اما ما يتعلق بالخبر فاني درست جملة من الكتب على عدد من المشايخ فما رأيت واحدا منهم

يمسك ورقة او كتاباً في يده. ومن ذلك اني درست على شيخنا - [00:14:11](#)

محمد يسلم على اللامية في الصرف وابواب الصرف من اللقية. اخر ثلاثية متر تقريباً واكثر الجوهر المكنون في البلاغة والسلم

المنورق في المنطقة. ينبغي قطعة من الجوهر وجاء السفر يعني - [00:14:43](#)

وما استعان يوماً بمذكرة او كتاب. بل وما كان يعلم احياناً الفن الذي سنشرع فيه الا في صدر الدرس وذلك ان العادة انه كان يستفتح الدرس بحمد الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:14:58](#)

ثم يسكت فيقول وصلنا الى موضع كذا من متن كذا فيبدأ يعني وذكرنا لكم هذا يعني تجرأ منطق وبلاغة صرف املاء يعني وهو لا يدري الان ماذا سيقول. من الذي يحدد انت؟ طبعاً عندهم نظام المحظر المفتوح والنظام المنهجي. انا اخذت النظام المفتوح النظام

المفتوح يختار فيه - 00:15:14

الكتاب الذي يريد المستوى الذي يريده انا كنت اخذ هذا المنهج يعني قلت له مرة لو جعلنا الدرس القادم موزعا على متنين وذلك
لحاجة اقتضت ذلك. فقال اذا كانت درس اخواتك ذكرت لي ما تريد في اوله - 00:15:37
نريد نبداً عجبت حتى انه لا يحتاج حتى الى مجرد تهيئة نفسية واما فهمه للمادة الان نأتي للفهم. لانه انا سمعت يا اخواننا اكثر من
متكلم انه الشناقطة هؤلاء يعني زي ظاهرة حفظ - 00:15:53
فقط يعني واما فهمه للمادة واحكامه لها فشيء فوق حاله في الحفظ وكنت اري ان الله ادخر له حظا في صناعة المعرفة والابتكار
العلمي خاصة في علم الصف وانه لو وجد - 00:16:11
عناية لكان ينتظم في الشخصيات المحورية في تاريخ علم الصف لان هذا العلم لم يقف عنده بل زاد عليه وحقق ما بقي من مواضع
اشكال في بعض المسائل عند المتقدمين - 00:16:29
وكنت اوصي بعض اخواني من الطلبة ان يهضموا المادة قبل حضورهم. هذا الشخص انا كنت عندما اخرج كنت اشعر كأن الله يوحي
اليه ما يقول لان الله يوحي اليه ما يقول - 00:16:45
طبعاً انا ذهبت يا اخوانا الى يعني شبيب وكان مثلاً هذا الذي اتكلم عنه علم الصرف درست اكثر المشايخ والعلماء شهرة في البلاد
الاسلامية هنا في المشرق سمعت اظن اربعة شروع صوتية - 00:17:00
وكتبت حاشيتين في الصرف لي لاستخدام الشخصي وللتدريس فذهبت الى شامبيت بهذا الاعتبار. انا دارس وكاتب ولكن في نفسي
اكد اشعر ان المستوى العام للمشايخ في الشرق في ضعف فلما ذهبت هناك - 00:17:18
لان يعني كأن المستوى بين الرحم الطفل في الرحم واذا انفتح للجميع اذا تبين انه يعني الجهل بهذا العلم شديد وان هذا الرجل
بالفعل كأن الله فتح له باباً عظيماً من عنده والعلم فتح من الله عز وجل. حتى كنت اقول للشيخ - 00:17:41
انا محمد شيخنا وفقه الله لو اعتنيتم بمثل هذا وسجلتم له دروساً. طبعاً انا سجلت دروسه وكان يتشدد في ذلك ويأبى ان اسجل له
ويقول بعد ان تسمع لابد ان تحذف. وحاولت ان اقنعه بالتأليف في هذا الباب - 00:18:03
وكنت اوصي بعض اخواني من الطلبة ان يهضموا المادة قبل حضورهم عنده لانهم اذا ذهبوا وهم يحتاجون اصل الشرح فسينشغلوا
الشيخ بذلك عن التوغل في المعاني العميقة والمسائل الدقيقة فيفوته الانتفاع الحقيقة بالشيء - 00:18:22
يعني بايجاز الان آآ عندما ذهبت قال لي الطلبة الشيخ فلان يعطيه بيتا او بيتا ونصفا يعني يشرح هذا لا يمكن انا احتاج كمية كبيرة
لست من اهل البلد لاقيم بها قالوا مستحيل - 00:18:37
جاني احد اخوة من تونس احد اخوة من العراق فقلت لهم ما يعني ما يمكن ان اصبر حتى الذي تفضلون به المهم حضرت اللقاء
الاول وبالفعل الشيخ شرح بيتا ونصراً - 00:18:55
وقال اشتروا هذا الكتاب الذي قرر يعني فذهبت الى مكتبة اسمها الاصلاح واتييت بالكتاب وحضرت وكنت اشرح لآخ المادة التي
ستلقى الينا كنت اشرحها له قبل ان اذهب فلما وصلت الان انا مش محتمل ان هو بيته بيتين يعني - 00:19:08
فسبحان الله بدأنا وفي نية ان افتح محو الموضوع فكان النظام كان الشيخ من طريقتة انه يبدأ الكلام فيقف لاكمال. فكنت في كل
مرة اكمل بالجواب الصحيح وفي منتصف الدرس اوقف قال - 00:19:27
هذا الدرس لا يتم بهذه الطريقة انتم مستوى مشايخ وقلت الحين مقام التواضع مش هو هذا مقام التواضع؟ قلت له والله انا كان في
صدري انا اتحدث معك بهذا ففهم ما اريد. يعني كل الامور السهلة هذي ايه؟ معروفة. بلاش يضيع الوقت - 00:19:46
يعني كان في بعض الاحيان تجد على القاعدة ستة واربعين مثلاً. الخوف هو حفظ القول في الجميع. طب لماذا اوفق نفسي؟
يشرحها واحداً واحداً. واحد يكفي فبدأ فالان الطلاب صاروا يعني كيف يتفكهن علي الطلاب بالذات ابناء الجالية يعني شاب من
تونس - 00:20:05
فانا من خلال العشرة ايام هذه ستكون في البداية في البيت كانوا رقم اثنين او ثلاثة مضيت بعد في حدود عشرة ايام او اسبوعين

الابيات مية وخمسة وتسعين فبلغت مية تقريبا سبعين او مية وثمانين - [00:20:26](#)

اه وين شيخك وصل معك؟ يعني فكنت انا اريد ان يكون لي همة يعني قلت له مية وثمانين. طبعا هو الخبر هذا كالصاعقة المزلزلة على اوساط الطلبة لانه هذا مستحيل - [00:20:42](#)

وفي اللقاء اللي بعده انتهيت وانتهيت من يعني من جملة كبيرة من الكتب معه. فكنت اقول لهم انتم اصلا تضيعون على الشيخ فرصة ان يعطيكم ما تريدون لانكم تشغلونه بفك الالفاظ - [00:20:57](#)

اذهب الى الدرس وانت تحفظ ما ينبغي ان يقال. فينشغل بالزيادة وهذا من فقه الدرس يعني. ودرست الالفية على شيخنا بن يحيى القناني الشنقيطي وهو من عائلة ورثة النحو كابرا عن كابر - [00:21:10](#)

عندما بعض العائلات تميزت بعلومه وكان قد كتب على الالفية شرحا مزدحما بالانظام والشروط والتقبيدات يعني كل ثقافة شنقيط وضعها في هذا الشهر فكان يشرح وانا اتابع معه في الكتاب فكأنه يقرأ ميم - [00:21:26](#)

طبعا وجزاه الله خيرا يعني تفضل علي ان اعطاني كتابه هذا ورد هو معي ما اعلم له مظهرا هنا في المشرق. لكن لعل الله ييسر اني ارجع يعني لتدريس النحو والصرف يعني بعد - [00:21:45](#)

واخذت المعلقات وبعض متون اللغة على الشيخ سيدي احمد ويس. شيخ وهو محسن من الحفظ ويقال انا ما سألته يعني ويقال انه يحفظ خمسة وعشرين الف بيت من الشعر. قال هذا الشيخ الدالوفي - [00:22:02](#)

وكننت أسأله عن مشكلات في النحو والصرف فكان يا اخوانا يجيب باهلية لم اجدتها عند بعض من حضرت له ممن محض حياته لفهم للفهم وترك الحفظ وهذا هذا الشيخ نفسه قال لي انا كنت احفظ شرح ابن عقيل مش الالفية. الشرح كنت احفظه. قال وكننت اكرر اربعمائة مرة - [00:22:19](#)

قال في الاخر تعبت متكف اكتفيت بميتين مرة تمام واحنا هنا من مرتين وثلاثة وخمسة وعشرة. نرى انه هذا مبالغة يعني ونصحني بعض الكرماء من المشايخ من الشناقطة بالتعلم على الشيخ خيار الناس - [00:22:44](#)

الشيخ خيار الناس كان في منطقة بعيدة عن مركز تكوين العلماء فاتصلت به قلت له انا اريد ان ازورك انا من غزة ودي احضر بعض الدروس فرحب بي ضاق وقتي اني اذهب - [00:23:02](#)

لكن قلت اكتفي بالزيارة وحضور بعض مجالس العلم عنده. فزرت في محضرته العلمية طبعا احديثكم سبحانه الله وانا اتمثل المنطقة الحي الذي كان في منطقة نائية يعني لكن يأتيه الطلاب من كثير من بلاد العالم - [00:23:17](#)

اجتمع الطلاب دخلت لقيت يمكن في القاعة قبل ان ياتي يمكن يعني بحدود خمسة عشر اه حاجة زي هيك من الطلاب كل قد جاء لمتابعة دراسته في كتاب معين. طبعا عندهم نظام فردي. والشيخ يدرس طالبا طالبا يعني - [00:23:34](#)

وعندهم نظام عام بس باتكلم عن هذا النظام الغالي فلما جاء الشيخ في نحو الساعة العاشرة صباحا تقدم احد الطلاب وكان يأخذ عن الشيخ علم التفسير. وبدأ الشيخ يفسر الان له سورة من مقطع من سورة الزمر. يعني ايه يمضي - [00:23:53](#)

فانا الان الشيخ متكئ ويفسر تفسيرا راقيا منذ ولا فقام اجا طالب اخر فتح مختصر خليل قال وصلنا الى باب الوقف وبدأ يتكلم سبحانه الله اعطى مية نص ساعة بدأ يشرح ولم يمسك ورقة ولا كتابا. وكان يتكلم بالفعل من رأسه - [00:24:13](#)

مختصر خليل صعب وباب المعاملات معروف وباب فقام وعشانه كان في يعني عمليا في بيته لم يبدأ بحمدلله وينتهي. ما فيش البداية والنهاية. فهو يتكلم فجأة انتقل من التفسير ودخل في الوقف. وقام فجاء انسان في الاحوال الشخصية - [00:24:38](#)

فبدأت القين يتكلم في الزواج والطلاق ما دام الطالب جاء الرابع بدأ يتكلم في النحو خلافات ابن الحاجب وسبباويه والشيخ انعم مدار ساعتين انا الحين يعني من باب النكتة تذكرت انه وقت الغداء حضر في المركز. قلت لو ضليني هذا الدرس المثير للاحباط.

خليني اكسب الغدا - [00:24:56](#)

لانه علمت الشيخ يبدأ في التدريس الساعة العاشرة صباحا وينتهي في العاشرة ليلا على التوالي فعند ذلك يعني والشيخ كان لا يغير جلسته ويتكلم عن ظهر قلب. وبحكم ان الدرس في محضرته وليس عاما - [00:25:20](#)

لم يكن يختم كل درس بل انت تراه ينتقل من فن الى فن من غير فاصل بينهما. الا ان الطالب يقوم ويجلس اخر ويبقى هكذا الى قريب من الساعة العاشرة ليلا. فلما هممت انا بالانصراف - [00:25:38](#)

طبعا نرحب بشيخنا الحبيب الفاضل لحظات ونبدأ يعني ان شاء الله فلما هممت انا يعني بالانصراف ايها الاخوة وكان هنا يعني هذا المثال يعني يعني يمكن ان يعني يجعل الحالة العلمية او مستوى الانسان يتصاغر في نفسه جدا - [00:25:56](#)

فانا هممت الخروج فقال انت الغزي؟ قلت نعم وخرج معي واتى بضيافة واحتفى وسألته فقلت له يعني اوصلني فقال اوصيك ان تلزم كتابا واحدا في كل علم وانت تستظهره فانك تبلغ بذلك. فقط كتاب واحد لا ثاني له - [00:26:20](#)

وسبحان الله احد الشيخ هذا الذي اوصاني ان ادرس على يديه حدثنا انه تتلمذ في بداية طلبه على يديه. وانه سأل يوما عن موضع في كتاب الذخيرة للقرآن فكان الكتاب بيده وهو يسأل فيقول للشيخ خيار - [00:26:48](#)

انه هذا الموضوع يعني يقول فيه القراءة في كذا. قال لا لا يقول القراءة في ذلك. قال يقول كذا ويشترط كذا. قال لا لا يقول ذلك وهذا ليس ليس شرطهم - [00:27:04](#)

وقال يا شيخ ان الكتاب بيدك نستوثق مما فيه. قال فنظرت واذ كلامي في المسألة التي بعدها وليس في ذات المسألة. والكتاب من ثلاثة عشر مجلدا تمام؟ فسبحان الله العظيم فكان الشيخ بالفعل اية وهو من شيوخ الشيوخ. يعني هو من شيوخ بعض العلماء -

[00:27:17](#)

المعروفين هناك. طبعا بالنسبة الي كان الدرس يعني الشديد ان هذا الشيخ كان عمره في حدود ثمانية وثلاثين سنة. وهو يعني من كبار العلماء وزرت مرة شيخنا العلامة محمد حسن الدو في بيته. وبحكم انه من حدد الزيارة كان في وقت الغداء. وسألت الشيخ

يعني مجموعة من الاسرى تزيد عن - [00:27:39](#)

عشرة فكان يجيب على سجيته وهو يأكل ويذكر في الاجابات الشواهد والناظم من الفية البلاغة وغيرها فسبحان الله كان من جملة ما استقر ان وهم ترك الحفظ لصالح الفهم لا مكان له في حياة الراسخين من اهل العلم. المقصود ايها - [00:28:03](#)

اخوة في ختام اللقاء ان الحفظ ركن لا يقوم ببيان العلم الا عليه ومن جمع بينه وبين حسن التصوير للمسائل فقد اتى التأسيس على طريقه يعني الحافظ ليس نسخة زائدة كما - [00:28:23](#)

يحلو لبعض الناس ان يصفه فالذين ذكرتهم لكم هم من اهل الفهم واهل التحقيق وهم ايضا من اهل الحفظ. لكن بالنسبة للشناقضة ثقافة التسجيل عندهم ليست يعني هم قوم عندهم وفرة هائلة يعني عادي تجد تدخل مثلا تريد ان تقرأ شرحا في الفية. تبدأ من

البداية والوسط والنهاية تدرس على ثلاثة مشايخ. النظام المعتمد - [00:28:41](#)

قد عندهم يسمح لك بذلك. وليس هناك اي عناية بالتسجيل الا الان في الجيل الذي بدأ من سنوات يعني انا عندما ذهبت الى محاضرة الدباغين في احد المشايخ هنا قلت له اريد التسجيلات يمكن اعطاني ميتين او ثلاث مئة تسجيل يعني وما زالت يعني موجودة عندي.

المقصود ان القوم في طبيعتهم - [00:29:10](#)

لا ينشرون علمهم. احنا هنا في الشرق الكاميرون ثابتة والتسجيل ثابت. يعني فعدم وصول منتجاتهم المعرفية اليها من خلال التسجيلات هذا يرجع الى طبيعة ثقافية وهم لهم كتبهم ولهم مشايخهم ولهم مكتباتهم. ولذلك يا اخوانا لا ابالغ وقلت اذا اردت ان تضل طالبا -

[00:29:30](#)

جادة الطلب وانصح بمقاطعة الحفظ تحت مبرر العناية بالفهم. ولعل من اسباب النظرة السلبية للحفظ ان بعض من حفظوا لم

يواصلوا البناء بعد ذلك فنسبت الجناية لحفظ لا لهم. والصواب ان يمدح حفظهم. وبعد ذلك يتم تحريضهم على ترويض - [00:29:52](#)

العقود بالتركيز على الفهم نقف عند هذا الحد ندعو شيخنا الفاضل جزاه الله خيرا. وشكر الله له على تواضعه يعني صبر - [00:30:14](#)